

نهج السعادة

[196] ولست أياس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون. إلهي جودك بسط أُملي، وشكرك قبل عملي، فصل على محمد وعلى آل محمد، وبشرني بلقائك وأعظم رجائي لجرائك. إلهي أنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين، ولا يبطل عندك سبق السابقين. إلهي إن كنت لم أستحق معروفك ولم أستوجبك فكن أهل التفضل به علي، فالكريم لم يضع معروفه عند كل من يستوجبه (34). إلهي مسكنتي لا يجبرها إلا عطاؤك، وأمنيّتي لا يغيها إلا نعمائك. إلهي أستوفئك لما يدني مني منك، وأعوذ بك مما يصرفني عنك. إلهي أحب الأمور إلى نفسي، وأعوذها علي منفعة ما أرشدتها بهدايتك إليه، ودللتها برحمتك عليه، فاستعملها بذلك عني إذ أنت (الهامش) (34) وفي المختار الحادي عشر: (إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل التفضل علي بكرمك، فالكريم ليس يصنع كل معروف عند من يستوجبه) أي ليس شأن الكريم أن يصنع أو يضع معروفه عند كل من يستوجبه فقط بل يعمم المستوجبين وغيرهم جميعا (*).
